الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

كتب.. نزار صابور.. مبدع اللوحة

ثقافة
الاثنين 28-3-2016
عمار النعمة

فنان تشكيلي متميز, أثبت حضوراً كبيراً داخل سورية وخارجها, هو حالة ثقافية لافتة وبشهادة الكثيرين من الأساتذة العمالقة في الفن التشكيلي, وهو مبدع اللوحة,

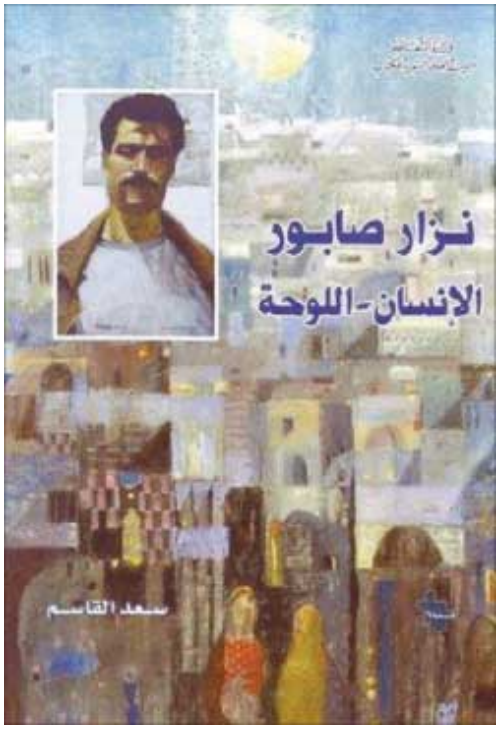

إنه الفنان السوري نزار صابور الذي يحمل دكتوراه الفلسفة في علوم الفن - المعهد العالي للفنون التطبيقية والصناعية موسكو - روسيا عام 1990.

(نزار صابور الإنسان - اللوحة) هو عنوان عريض لكتاب صدر عن الهيئة العامة السورية للكتاب للناقد التشكيلي سعد القاسم الذي تابع نزار من البدايات وحتى النهايات ليتوج تلك العلاقة بذلك الكتاب المنغمس في تفاصيل حياة نزار وفنه الذي يشكل علامة فارقة في الفن التشكيلي السوري.

قسم المؤلف كتابه إلى مجموعة من الفصول وهي: (مغامرة الريشة الأولى- في كلية الفنون- الى موسكو ومنها: مدن الشرق في الشرق- اعتراف بجيل جديد- معرض الشباب وشباب اللوحة- عن اللاذقية والحب- حياة في الرماد- قريبا من التيناوي- سعادة ما أمكن- قلق ما

أمكن- شمس على جدران تدمر- بعيون الشاشة الصغيرة- الكتاب حارس الموت والحياة- القلمون حافظة الذكريات الجميلة- قراءة في ست لوحات- دعوة للتأمل والحوار).

ويقول المؤلف سعد القاسم في تقديمه لكتابه: لا تقدم لوحة نزار صابور للمشاهد مايألفه أو يتوقعه لكنها أيضا لا تدير ظهرها له، إنها تدعوه للتأمل والتفكير والحوار والبحث في جوهر الأشياء، وتحسس القيم الجمالية التي انتقلت جيلا إثر جيل عبر اللمسات المبدعة لفنانين وحالمين وحرفيين مهرة صنعت حكايات جلجامش وعنترة والأيقونة والمنمنمة ومقامات الأولياء وأبواب دمشق القديمة.

لوحة سورية

قد يصح هذا الوصف كما يقول المؤلف وقد نجد لها إطارا أوسع لنقول عربية وشرقية، فمهما اختلفنا في التسميات فإننا سنتفق على أنها لوحة لاتتملكها عقد النقص أمام موضات الفن المعاصر في الغرب، لأنها تجد مرجعيتها في بيئتها، هي بمفهوم ينأى عما هو سياحي وسطحي، ليلتقط بحس بارع نتاج العلاقة بين الزمان ومظهر المكان ورؤى إنسانيه.

مغامرة الريشة الأولى

لايذكر نزار بدقة متى اكتشف ميله للرسم إلا في بقايا صور الطفولة، ثم يوم طلب منه أستاذ الصف الرابع الابتدائي رسم شيء عن التقاليد الشعبية مكرساً إياه كرسام للصف، في حين تحتفظ المرحلة الاعدادية بصور أكثر وضوحا لثانوية ابن خلدون أو جول جمال الثانية، ولأستاذ الرسم كاسر اسعد الذي كان قادرا على اكتشاف موهبة الطالب.

بدأ نزار عرض لوحاته للجمهور من خلال مشاركة نادرة في معرض أساتذة الرسم، وكان لايزال طالبا في الصف العاشر، وفي هذا العام انتسب إلى مركز الفنون التشكيلية في اللاذقية، وكان تأثير أستاذه عبد الله الحلو واضحا عليه إنسانيا وفنياً، وبعد سنوات طويلة وتحديدا في عام 2003 أقام نزار معرضاً في صالة إيمار في اللاذقية نقله فيما بعد إلى صالة دار المشرق في عمان وكان تحية لأستاذه الفنان عبد الله الحلو وحمل المعرض اسم «عن الحب». أما أول معرض فردي أقامه فكان في عام 1976.

في الكتاب قراءة لعدد من اللوحات في مراحل مختلفة منها العشاء الأخير التي يتخيل فيها الفنان صابور مشهد العشاء الأخير الذي جمع السيد المسيح مع تلامذته معتمدا في لوحاته على التخيل والرمز محاولا أن يبتعد عن تفاصيل الوجوه والأشياء حيث اكتفى بالشحنة التعبيرية لتلك اللحظات.

ويتابع الناقد المبدع سعد القاسم جولته في رحلة نزار صابور، وقراءته في تجارب الفنان ومعارضه داخل سوية وخارجها، وقد أغنى الكتاب الذي هو في مضمونه توثيقي بصور عديدة للفنان وأصدقائه وأساتذته ومعارضة ولقاءاته، ليختم بهوامش لا تقل غنى، تأتي على ذكر الفنانين الذين عاشوا التجربة والمرحلة.

لاشك أن القاسم استطاع في كتابه أن يدون حياة فنان صادقة, وعاش معه تفاصيل حياته, ونقلها إلى القراء بلطف وحميمية جعلت منّا متابعين لهذا الكتاب وبشغف, وبالتالي وضع بين أيدينا مادة نقدية من نوع خاص ومعلومات جمّة سيتفيد منها أهل الاختصاص بشكل خاص والقراء بشكل عام.

يذكر أن الفنان نزار صابور من مواليد اللاذقية وحائز على عدد من الجوائز منها الجائزة الأولى في التصوير بينالي المحبة الأول في اللاذقية عام 1995 وجائزة بينالي طهران الرابع للفن المعاصر.. وله العشرات من المعارض داخل سورية وخارجها.

ammaralnameh@hotmial.com

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر - دمشق - سورية